السنة الحادية والأربعون بعد المئة

فيها كمل بناء المصيصة على يدي جبريل بن يحيى البجليّ الجرجانيّ[١]، وكان سخياً شجاعاً صاحبَ همَّة، أقام عليها سنتين حتى أدارَ سورها، وأسكنها المسلمين، وكانت مدينةً قديمةً من بناء الروم.

وفيها خرجت الراوندية على أبي جعفر، وهم قومٌ من أهل خراسان كانوا على رأي أبي مسلم، إلَّا أنهم يقولون بتناسخ الأرواح، ويدَّعون أنَّ روح آدم انتقلت إلى عثمان ابن نهيك[٢]، وأنَّه ربُّهم الذي يطعمهم ويسقيهم. وقيل: إنَّ في اعتقادهم أنَّ الإمامَ هو ربهم، واعتقدوا في أبي جعفر ذلك، وأنَّ الهيثم بن معاوية هو جبريل.

ويقال لهم: السبعيَّة؛ يقولون: الأرض سبع، والسماوات سبع، والإمام سبع، والأنهر سبع، فعدوا العباس، ثمَّ ابنه عبد الله، ثمَّ ابنه علي، ثمَّ ابنه محمد، ثمَّ ابنه إبراهيم الإمام، ثمَّ أبو العباس، ثمَّ أبو جعفر، وقالوا: أنت إلهنا، وطافوا حول قصره، وكانوا ست مئة، وكان ذلك بالكوفة في الهاشميَّة، ولمَّا سمعهم المنصور قال: يدخلُهم الله النَّار في طاعتنا، ولا يدخلهم الجنة في معصيتنا، واطَّلع عليهم فقالوا: أنت ربُّنا، فحبس منهم ثمانين[٣] رجلاً، وقال: ارجعوا عن هذه المقالة، فغضبَ الباقون، ودخلوا السجن فأخرجوهم، وقصدُوا قصرَ أبي جعفر يريدونه، فخرجَ بنفسه ماشياً، وصاح في الناس، وغُلِّقت أبواب المدينة، ولم يكن عنده في القصر دابَّة ـ فمن ذلك اليوم رُبط فرس النوبة، واستمرَّت الخلفاء ـ وجيء بدابَّةٍ فركبها، وكان معن بن زائدة مختفياً عند أبي الخصيب حاجب أبي جعفر ليأخذ له أماناً بسبب قتاله مع ابن هبيرة، وكان أبو العباس قد أمَّنه، فلما ولي أبو جعفر طلبه فاختفى، فلمَّا وقعت هذه الحادثة خرج متلثماً قد جعل ذيل قبائه في منطقته، وجاء فأدخلَ يده في لجام دابة أبي جعفر، وأبلى بلاءً حسناً، وقاتل قتالاً شديداً، حتى أباد الراوندية عن آخرهم، فقال له

---

(١) في تاريخ الطبري ٧/ ٥٠٩، والمنتظم ٨/ ٣١: الخراساني.

(٢) في (ب) و (خ) و (د): نفيل، والمثبت من تاريخ الطبري ٧/ ٥٠٥، والمنتظم ٨/ ٢٩، والكامل ٥/ ٥٠٢.

(٣) كذا في (ب) و (خ) و (د). وفي المصادر أنه حبس مئتين.

أبو جعفر: من أنت؟ فكشف لثامه، فسرَّ به، وكان الربيع قد جاء ليأخذ بلجام فرس أبي جعفر فقال له معن: تنح فليس هذا يومك.

ولما قتل القوم فتحت أبوابُ المدينة، وعاد أبو جعفر إلى قصره، وحضر العشاء، فأمسك أبو جعفر يده وقال: أين معن؟ فحضر، فأجلسه قريباً منه مكان قُثَم.

وقال لعيسى بن علي: يا أبا جعفر، أسمعت بأسد الرجال؟ هذا أسد الرجال، وقد كنت أسمع أن الرجل يقاتل ألفاً، فلم أصدق حتى رأيت معن بن زائدة، فقال له معن: والله ما قوَّى متني إلَّا ما رأيتُ من شجاعة أمير المؤمنين وعلوِّ همته، فأمر له بعشرة آلاف درهم، وولَّاه اليمن.

وجاءهم عثمان بن نهيك الذي ادعوا أنَّ فيه روح آدم فناداهم: يا قوم اتَّقوا الله، ارجعوا عن هذه، فرماه واحدٌ بسهمٍ فقتله، فشيَّعه أبو جعفر إلى قبره ماشياً، وصلَّى عليه، ووقفَ على قبره حتى دفن.

وقيل: إنَّ واقعة الراوندية كانت في سنة ست أو سبعٍ وأربعين(١).

وفيها عَصى عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان.

وسببه أنَّ أبا جعفر عزم على عزله، وكان قد فتكَ في أهل خراسان، وقتلَ رؤساءهم، وأبادَ شجعانهم، فكتبوا إلى أبي جعفر يشكونه ويقولون: قد نَغِلَ الأديمُ، فشاور وزيره أبا أيوب فقال: اكتب إليه أنك تريد غزوَ الروم، واطلب من عنده من الجنود، فإذا خرجوا من عنده فابعث إليها من شئت، فكتب إليه بذلك، فأجاب: إنَّ التركَ قد جاشت، وإن فرَّقتَ الجيوشَ ذهبت خراسان، فجهَّز إليه أبو جعفر ابنَه محمداً المهدي، وولَّاه خراسان وقال: إذا وصلتَ إلى الريّ فأقم بها، ولا تتعداها، فأقامَ بالري، وبعث إليه الجيوش.

وفهم رؤساء خراسان انحرافَ أبي جعفر عنه، فلمَّا التقى بجيش المهدي خانَه عسكرُه وأخذوه أسيراً، فأوثق وقُدم به على جمل عليه جبَّةُ صوف وقد أداروا وجهه إلى

(١) كذا في (ب) و (خ) و (د)، والمنتظم ٨/ ٣٠، وفي تاريخ الطبري ٧/ ٥٠٥: في سنة سبع وثلاثين ومئة أو ست وثلاثين ومئة.

عجز الجمل، ومعه أولاده وخواصه، فعذَّبهم أبو جعفر حتى استخرج منهم الأموال، وقطع يدي عبد الجبار ورجليه وصَلَبه، ونفى أولاده إلى دَهْلَك، جزيرة باليمن، فلم يزالوا بها حتى أغار عليهم الهند فسبوهم. وأفلت منهم عبدُ الرحمن بن عبد الجبار، وعاش حتى مات بمصر سنة تسعين ومئة(١).

وفيها فتحت طبرستان لمَّا حُمِل عبد الجبارِ إلى أبي جعفر كتبَ إلى ابنه محمد بغزو طبرستان، فبعثَ أبا الخصيب وخازم بن خزيمة إلى طبرستان، وهي بلادُ الأصبهبذ، وكان يحارب المصمغان ملك دُنباوند، فاتفقا على قتال المسلمين، وعاد الأصبهبذ إلى بلاده ومعه المصمغان، فكتبَ المهدي إلى أبيه يستمدُّه، فأمدَّه بعمر بن العلاء فقال بشار بن برد: [من المتقارب]

فـقُـل لـلـخـلـيـفـة إن جـئـتَـهُ   نـصـيـحـاً ولا خَـيْـرَ فـي الـمـتَّـهـمْ
إذا أيـقـظـتـكَ حُـروب الـعـدا   فـنـبِّـه لـهـا عُـمَـراً ثـم نَـمْ
فـتـىً لا يـنـامُ عـلـى ونـيـةٍ(٢)   ولا يـشـربُ الـمـاءَ إلَّا بـدمْ

ثم سارت الجيوشُ مع أبي الخصيب وخزيمة وعمر، فالتقوا مع الكفار، فهزموهم وفتحوا طبرستان، والتجأ الأصبهبذ إلى بعض الحصون، وانهزم المصمغان إلى بلاده، وأُسِرَت ابنةُ الأصبهبذ فهي أم إبراهيم بن العباس بن محمد بن علي، وأُخذت البحترية، وهي أمُّ منصور بن المهدي.

وفيها عزل أبو جعفر زياد بن عبيد الله الحارثي عن مكة والمدينة والطائف، وولَّاها محمد بن خالد بن عبد الله القسريَّ. وقيل: إنَّما ولى محمداً المدينةَ لا غير، وولَّى مكَّة والطائف الهيثم بن معاوية العكي(٣).

ذكر طرف من أخبار زياد

ولي لأبي جعفر وأبي العباس قبله مكَّة والمدينة، وكان شجاعاً عاقلاً.

---

(١) كذا، وفي تاريخ الطبري ٧/ ٥٠٩، والكامل ٥/ ٥٠٦ : سنة سبعين ومئة.

(٢) في تاريخ الطبري ٧/ ٥١٠، والمنتظم ٨/ ٣١: دمنة.

(٣) في تاريخ الطبري ٧/ ٥١١، والكامل ٥/ ٥٠٧: العتكي.

قال يعقوب بن سفيان: في سنة خمس وثلاثين ومئة عُزِل زياد عن مكَّة وحدها، ووليها العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس(١)، وفي سنة ثمان وثلاثين نزعَه أبو جعفر عن ولايته، وولَّى محمد بن خالد القسري، وقيل: في هذه السنة(٢).

قال الواقدي: دعا زياد الحارثي ابنَ أبي ذئب ليوليه القضاء، فامتنع، فقال: جرُّوا برجليه ابن الفاعلة، فقال له ابن أبي ذئب: عجلتَ، أأمنت أن أردَّها عليك فتسيرَ بها الركبان، والله ما تركتُها خيفةً منك ولكن تركتُها لله تعالى، فندم زياد، وبعثَ إليه بمالٍ فلم يقبله.

وقال ابن عساكر: كان لزياد كلَّ يومٍ على خوانه صَحْفة فيها جدي بلبن، لا يأكل منه غيره، ويقال لها: المَضِيْرة، فوضعها الطبَّاخ بين يدي أشعب، ولم يعلم زياد(٣)، فأكلَها كلَّها، وزياد في انتظارها، فقال: يا غلام، وأين الصَّحْفة؟! فقال: أكلها أشعب، فقال: زياد لأشعب: هنَّأك الله يا أبا العلاء، وكان قبل رمضان بيومين، فقال زياد: قد حضر هذا الشهر المبارك، وقد رقَّ قلبي لأهل السجن وما هم فيه من الضرر، وقد رأيتُ أن أبعثَك إليهم فتصلِّي بهم الصلوات في النهار والتراويح في الليل، ففهم أشعب، وكان يحفظ القرآن، فقال: أو غير ذلك أيُّها الأمير؟ قال: وما هو؟ [قال:] أعطي الله عهداً أن لا آكل مضيرةً بعد اليوم، فضحك زياد.

قال الزُّبير بن بكَّار: بعثَ أبو جعفر بمال إلى زياد ليفرِّقَه في مكة، فدخل أبو حمزة من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فقال: أيُّها الأمير، بعث إليك أميرُ المؤمنين مالاً لتفرِّقه في القواعد والعميان واليتامى، فاكتبني في القواعد، فقال: أنت رجل، قال: فاكتبني في العميان، قال: أما هذا فنعم، قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ الآية. [الحج: ٤٦].

فقال: واكتب ابني في الأيتام، فقال: نعم، من كنت أباه كان يتيماً، فأخذ هو في

(١) المعرفة والتاريخ ١/ ١١٦.
(٢) انظر المعرفة والتاريخ ١/ ١٢٤، وتاريخ دمشق ٦/ ٤٨٠ (مخطوط).
(٣) في تاريخ دمشق ٦/ ٤٨٠ (مخطوط) أن زياد هو أمره أن يضعها بين يدي أشعب حتى أتى على ما فيها، فاستبطأ زياد المضيرة.

العميان، وبنوه في الأيتام.

قال الهيثم: وسببُ عزلِه أنَّه كان بخيلاً، احتقن بدهن، فأراد إهراقه، فقال: استصبحوا به، وبلغ أبا جعفر فعزلَه. والأصحُّ في سبب عزله ميله إلى محمد بن عبد الله ابن حسن.

وحج بالناس صالح بن عبد الله[1]، وهو على الشام والصوائف، وعلى المدينة محمد ابن خالد، وعلى مكة والطائف الهيثم بن معاوية، وعلى خراسان محمد المهديّ، وعلى البصرة سفيان، وعلى الكوفة عيسى بن موسى[2]، وفي ولايته ظهرَتِ الخطَّابيَّة، ورئيسُهم أبو الخطاب، وكان يدَّعي علمَ الغيب، ويرى شهادةَ الزور لمن بايعه.

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﵈: كان يدخلُ عليَّ ويخرج من عندي، فيكذبُ عليَّ ويقول: إنَّ السلاحَ لا يعملُ فيَّ، فقتلَه عيسى بن موسى وأراحني منه.

وفيها توفي

حسين بن عبد الله

ابن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، من الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وأمُّه أسماء بنت عبد الله بن عباس.

توفِّي بالمدينة سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئة، وهو ابنُ اثنتين وثمانين سنة.

رَوى عن أبيه وغيره، ورَوى عنه محمدُ بن إسحاق وغيره، وكان كثيرَ الحديث، ولا يحتجُّ بحديثه.

وبعث المنصور إلى ابنه عبد الله، فأقدمَه عليه من المدينة، وزوَّجه عمَّته أمَّ عيسى بنت عليِّ بن عبد الله بن عباس، فلم تلد له، وتوفِّي فورثَتْه[3].

---

(١) فوقها في (خ) كذا، وفي الهامش: لعله علي، وهو الأصح.
واسمه كما في تاريخ الطبري ٧/ ٥١١، والمنتظم ٨/ ٣١، والكامل ٥/٥٠٨: صالح بن علي بن عبد الله بن عباس.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٥١١.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٧٢، وتهذيب الكمال ٦/ ٣٨٣.

عاصم بن سليمان

أبو عبد الرحمن مولى بني تميم، من الطبقة الرابعة من أهل البصرة.

كان قاضياً بالمدائن في خلافة المنصور، وكان ثقةً كثير الحديث، معدوداً في كبار الحفَّاظ الثقات، وكان صائماً قائماً لا يضعُ جنبَه في الليل إلى الأرض.

أسندَ عن أنس وغيره(١).

موسى بن عقبة بن أبي عياش

أبو محمد، صاحبُ «المغازي»، مولى الزبير ﷺ.

كان ثقةً قليلَ الحديث.

قال محمد بن عمر: كان لإبراهيم وموسى ومحمد بني عقبة [حلقةٌ](٢) بمسجدِ رسول الله ﷺ، وكانوا كلُّهم فقهاء محدثين.

وكان سبب تصنيف موسى «المغازي» أنَّ أهلَ المدينة اختلفوا فيمن شهدَ بدراً، فسألوه أن يصنِّفَ في ذلك كتاباً، فصنَّف «المغازي»، فكان مالك يقول: عليكم بمغازي الشيخ الصالح موسى بن عقبة، فإنَّها أصح المغازي، فمن قال: إنَّه شهدَ بدراً، فقد شهدها، ومن قال: لا، فلا.

مات موسى بن عقبة سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين، وقيل غيرُ ذلك.

أسند عن أم خالد [بنت خالد](٣) بن سعيد بن العاص، وأدركَ ابن عمر وغيره، ورَوى عنه الأئمَّة(٤).

---

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٩/ ٢٥٥، ٣٢١، وتهذيب الكمال ١٣/ ٤٨٥، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١٣.

(٢) ما بين حاصرتين من طبقات ابن سعد ٧/ ٥١٩.

(٣) ما بين حاصرتين من تهذيب الكمال ٢٩/ ١١٧.

(٤) انظر ترجمته - بالإضافة إلى ما سلف - في: طبقات خليفة ص٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٦/ ١١٤.

موسى بن كعب

أبو عيينة التميميّ.

أحدُ نقباء بني العباس، وهو أوَّل من بايع أبا العباس بالخلافة، وأخرجه إلى الناس، وكان أبو جعفر يعظِّمُ قدرَه، ولَّاه مصر والسند.

وهو الذي أخذه أسد بن عبد الله القسري وعذَّبه وألجمَه بلجام حمار، فكُسِرت أسنانُه، فلمَّا صار الأمر إلى بني هاشم أمالوا الدنيا عليه، فكان يقول: كانت لنا أسنان وليس عندنا خبز، فلمَّا جاءَ الخبز ذهبت الأسنان.

وكان على شرطة أبي جعفر[١].

❀ ❀ ❀ ❀

(١) انظر تاريخ الطبري ٧/ ٥١١، وتاريخ دمشق ١٧/ ٣٩٩، والمنتظم ٨/ ٣٥، والوافي بالوفيات ٢٦/ ٥٤١.